

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن العدد الواحد  
الاعتمادات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسدد ٤٧٠ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ - الموافق ٦ يولية سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

## مثل المصرية الحديثة

- ٢ -

قالت السيدة . و ... تفصل ما أجمت من رأيها في معنى لفظ  
البيت الجدير بأن يكون بيت أسرة ، وفي حقيقة معنى المرأة  
الجديرة بأن تكون ربة بيت :

قد تكون الزوجة أبصر النساء بفنون الطبخ وشؤون المطبخ  
وأصول المائدة ، ولكنها تكون أجهلن بما يجب لمهد الطفل  
وسرير الزوج ومدفأة الأسرة بهبه الضيوف ، وإذن لا تعدو أن  
تكون طاهية

وقد تكون الزوجة أقوم على رعاية الطفل والزوج ، وأضبط  
لحساب الدخل والمخرج ، وأحزم في سياسة المال والخدم ،  
ولكنها تكون عامية الفكر خشنه الجانب مبتذلة الهندام  
فلا تعدو أن تكون قهرمانة (١)

وقد تكون الزوجة بطبيعتها ولوداً فتتوزعها الآلام والأسقام  
والشواغل في الحمل والوضع والرضاع والقطام والتربيب والتهديب  
والترريض فلا يبق من جهداها طاقة للبيت ، ولا من وقتها ساعة  
للناس ، ولا في قلبها مكانة للزوج ، فلا تعدو أن تكون والددة  
وقد تكون الزوجة أجذب أنوثة من كليوباترة ، وأعذب حديثاً  
من شهرزاد ، وأقن رشاقة من بنات هليود ، ولكنها تكون

(١) القهرمانة : مديرة البيت (gouvernante)

### الفهرس

|     |                                              |                                                                        |
|-----|----------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------|
| ٦٧٣ | مثل المصرية الحديثة                          | ... : أحمد حسن الزيات                                                  |
| ٦٧٥ | الحديث ذو شجون                               | ... : الدكتور ركي مبارك                                                |
| ٦٧٨ | الستوى الجامعي في مصر<br>بين الجامعة والأزهر | ... : الدكتور محمد البهي                                               |
| ٦٨٠ | ساحلات                                       | ... : الأستاذ محمد مندور                                               |
| ٦٨٢ | « مرسلات » : ملق                             | ... : الأستاذ محمد محمد الدق                                           |
| ٦٨٣ | كتب وشخصيات<br>« عبقري محمد » ، « العقاد »   | ... : الأستاذ سيد قطب                                                  |
| ٦٨٦ | المصريون المحدثون :<br>شمالهم وعاداتهم       | ... : الدكتور إدورد ولیم لین<br>... : بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور       |
| ٦٨٨ | حامية لا سياسية [ قصيدة ]                    | ... : معالي الأستاذ الكبير رضا الشبيبي                                 |
| ٦٨٩ | معركة « بلهايم »                             | ... : الشاعر الانجليزى روبرت سوفي<br>... : بقلم الأستاذ محمود عزت عرفة |
| ٦٩٠ | محاولة قديمة جريئة في الفقه<br>الاسلامي      | ... : « أزهرى »                                                        |
| ٦٩٠ | غطاء الرأس والأزياء                          | ...                                                                    |
| ٦٩٠ | أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً                  | ... : الأستاذ أحمد الشرباصي                                            |
| ٦٩١ | ذكرى الشاعر عبدالحليم المصري                 | ...                                                                    |
| ٦٩١ | السداثية                                     | ... : الأديب مصطفى عبد المجيد جابر                                     |
| ٦٩١ | حول ترتيب القرآن                             | ... : السيد عبدان رشيد الكاتب                                          |
| ٦٩٢ | كتاب « ديكرات » للأستاذ<br>عثمان أمين        | ... : الأديب حسين محمود البشبيشى                                       |
| ٦٩٢ | لم اصطناعي                                   | ... : الدكتور على عبد السلام                                           |

خرقاء لا تجيد العمل ، حقاً ، لا تحسن التدبير ، فلا تعدو أن تكون خلية

وقد يقتصر مدلول البيت في ذهن السيدة على غرفة الزينة وقاعة المطالعة وصالون الاستقبال ، فهي ترقب الحديث من الثياب ، وتقرأ الجديد من الكتب ، وتناقش الطريف من الآراء ، ولكنها تعيش على هامش الأسرة عيش الترف والظهور والحذقة ، فلا تعدو أن تكون أديبة

ولست المرأة الصالحة للكموت البيت واحدة من أولئك ، إنما هي من جميعاً : هي مخلوقة من نواذر الخلق ركبها الله من مجموع ما تشتت من الفضائل في هؤلاء النسوة ، كما ركب الإغريق « فينوس » من جملة ما تفرق من الجلال في مختلف الحسان

قال الطبيب الزوج : كأنك يا عزيزتي تنقلين عن نفسك صورة هذه المرأة . وأقسم لقد تعلمت في بعض بلاد أوربا وتقلب في بعضها الآخر فلم أر صاحبة بيت تفوقك فيما سردت من مزايا الزوجة الصالحة

فقلت الزوجة : قد يكون في شهادة الزوج لزوجته بعض الهوى الذي يميل ميزان الحكم ، أو بعض الرضا الذي يربيع بصر الناقد

قال الحامي : ربما كان الهوى والرضا من شوائب الحكم في غير الزوج ! فإن الغالب أن يتهم الزوجان بعد طول العشرة ، ودوام الخبرة ، وسأم الخلاط ، بقسوة العدل أو برقة الظلم في حكم أحدهما على الآخر . على أن صديقنا الدكتور لم يعد ما في نفوسنا جميعاً ؛ وإنما المسألة الصريحة التي تطلب الجواب الصريح هي أنني عرفت من النساء من هن أوسع ثقافة وأرفع بيئة وأضخم ثروة وأكرم أسرة ، ولكنني لم أجد فيهن ما وجدت فيك من خلال الزوجة المرجوة التي تجمع حنان الأم وإخلاص الزوجة وبراعة القهرمان ومهارة الطاهية وأناة الحبيبة وثقافة الأديبة . فإذا لم تكن الثقافة أو البيئة أو الثروة أو الأسرة من التي تكون الفتاة على هذه المزايا فمن تربيتها يكون ؟

فقلت السيدة : إن الأغلب في هذا الضرب من النساء أن يكون وليد الفطرة وريث الطبيعة . وهو يكثر حيث يشتد التماسك ويقوى التضامن في الأسرة ؛ لذلك تراه في القرى أكثر منه في المدن ، وبين العامة أظهر منه بين الخاصة . وما دامت

القسمة الطبيعية قاعة بين الشريكين الدائمين على أن يكون للزوجة البيت وللزوج ما وراءه ، فإن هذه الخصائص الفطرية تنشأ في المرأة بحكم الضرورة ، وتقوى بفعل المراتب ، وتحكم بسلطان العادة . وليس التعليم والتدبير إلا ثقافاً وصقلاً لهذه الخصائص يقوماتها ويرفعانها إلى المستوى الذي بلغه المجتمع . فإذا وجدت امرأة تجردت من هذه السمات كلها أو بعضها ، فلا تشك في أن طبيعة الأنوثة فيها قد فسدت لسبب من الأسباب ، فعدت من شواذ الخلق كالجلل المستنق أو الناقة المستجملة

قال الفلاح : لقد كنت أتمثل في ذهني المرأة القروية حينما كنت تصفين ربة البيت . ولكنني لم أستطع إخمافها في الحديث لأنها في رأي الجمهور عنوان الجهالة حتى سمعتك تقررين أن الزوجة الصالحة تكثر في القرية . والحق الذي يؤيده البيان أن الفلاحة تقوم على شئون البيت ، وتنهض بأمور الأسرة ، على المهج الأعلى الذي رسمته في قولك واتبعته في فعلك . والفرق بين القروية والمدنية هو الفرق بين بيت وبيت ، وبيئة وبيئة ، وحياة وحياة . وتجناس العقلية في المجتمع القروي يجعل مكان المرأة فيه أرفع ، وسلطانها عليه أوسع ، لتمييزها عن الرجل في قوة النشاط ولطف الحيلة ويقظة الرأي

فقلت السيدة : ذلك يؤيد ما قلت من أن ربة البيت هي من صنع الضرورة والطبيعة ، لا من صنع المدرسة والبيئة ؛ والضرورة هي وجود البيت ، والطبيعة هي توزيع العمل على حسب الاستعداد والقدرة . ولا أعني بالبيت السكن ، وإنما أعني به الأسرة . وللأسرة في النظام الاجتماعي مفهوم قلما يتضح في أكثر النفوس ؛ فلا تظنوا أن قصور الخاصة يبرت تسكنها أسر ، إنما هي فنادق ينزلها أفراد . فللزوجة والأولاد غرف لا يدخلونها إلا وقت النوم ، ومائدة لا يرونها إلا ساعة الأكل ، وصالون لا يزورونه إلا يوم الاستقبال ، ومرافق لا يعرفونها إلا عند الحاجة . أما القصر وما فيه ومن فيه ففي ذمة القهارة والخدم . ومن الحال أن ينشأ في مثل هذه الجماعة المنتشرة سيدة تصلح لبيت ، أو آنسة تصلح لزواج ، وفي اعتقاد أن الكتاب الذين يمدون المرأة المصرية بين رجلين : رجل أحبها ويريد بدائها أن تتحدث عنه فهو خادع ، ورجل كرهها لأنه عرفها في البيئات المسوخة فهو مخدوع .

من الزنا

## الحديث ذو شجون للدكتور زكي مبارك

أزمة المجلات الأدبية — خطر العالنية على الأدب الصحيح — أين  
الأمة العربية — خطاب جيل — الجيش الرابط في المبادئ الفكرية

### أزمة المجلات الأدبية

إنشاء مجلة في مصر أو في غير مصر عمل لا يعرفه إلا من  
يعانيه ، وتريد متاعب هذا العمل إذا أريد أن تكون المجلة مقصورة  
على الأدب المصروف ، بحيث لا تكون لها موارد غير عواطف  
القراء ، والقارى لا يدفع قرشاً في مجلة أدبية إلا إذا وثق بأنه  
من الناعمين ، ولا تظهر المجلة بثقة القارى إلا بعد جهود تفر من  
حملها الجبال

وقد كنت فيما سلف من الأيام أثني على  
حضافة الأستاذ الزيات ، كنت أقول إن  
العقل هداه إلى أن الضمير المصرى لا بد له  
من مجلة لا تهتم بغير الأدب المصروف ،  
ولا تقبل مواجهة الجمهور بغير الفكر المشرق  
في الأسلوب الجليل  
ثم جدت شواهد أفنعتني بأن روح

التضحية هو الأصل في إنشاء المجلة الأدبية ، وإن كان الله عزَّ شأنه  
تفضل فجعل « الرسالة » مصدر خير لصديقنا الزيات ، فقد قيل  
— والله الحمد — إنها صيرته من الأغنياء بدليل سيطرته على بعض  
الشواطيء من « بحر شبين » وهو النهر الذي يسقى سنتريس  
فيا ساكني أكناف دجلة كلكم

إلى القلب من أجل الحبيب حبيب  
يكون أجاباً دونكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيب  
ومع هذا فانا أشعر بقيمة التضحية حين أكتفى بالكتابة  
في الشؤون الأدبية ، ولتفصيل هذه اللجة أذكر النكتة الآتية :  
فلان رجل كريم جداً ، وهو حين يرانى يطيّب له  
أن يحين فيقول : « لقد قرأت مقالك في مجلة الرسالة »  
ولكن هذا الرجل الكريم لا يلقى هذه التحية إلا بلهجة  
التصدّق !

فهل يكون الحال كذلك لو كنت أكتب في الشؤون  
السياسية وأستبيح إيذاء الناس بغير حساب ، كما يصنع بعض  
الكتاب السياسيين ؟

الصحافة الأدبية مسيرة بالضمير الأدبي ، وهو يأبى على  
أحجابه أن يتريدوا على الناس طاعة للأهواء ، أو طاعة للأحزاب ،  
فما خوف الناس منا ونحن لا نملك غير الصدق ، ولا نصول  
حين نصول إلا في حدود الأدب والذوق ؟

المجلة السياسية تصل إلى أيدي الوزراء قبل أن تصل إلى  
أيدي الجمهور ، لأن الوزراء يحبون أن يعرفوا ما يقال فيهم بحق  
أو بغير حق ، فهل تلقى منهم المجلة الأدبية بعض هذا الاهتمام  
الطريف ؟ وكيف وهم من ظلم المجلات الأدبية في أمان ؟  
ثم أتب إلى الغرض من هذه الكلمة فأقول :  
أين معالي وزير التكوين ؟

لقد قرأت خطبته في الرد على الاستجواب  
المعروف ، قرأته تحدث عن جميع ضروب  
التكوين ، إلا الورق ، ورق المجلات الأدبية ،  
أما ورق الجرائد اليومية والمجلات السياسية  
فالفهم بداهة أن الحكومة تستمر ما تصنع  
إذا بخل به صنائع الجشع من الوراقين !

أنا لا أعرف وزير التكوين معرفة شخصية  
حتى أحكم له أو عليه ، ولكني أعرفه معرفة  
معموية ، وهذه المعرفة توجب أن أذكره بالواجب في رعاية أقوات  
العقول والأفهام والقلوب ، فمن المعقود لمصر أن يقال إنها لم تحتج  
إلا بأزمة الرغيف ، مع أن مصر أقدم أمة كان أكبر زادها العلم  
والأدب والبيان

أكتب هذا وأنا أخشى أن يقال بعد أسابيع : إن مجلة  
( الرسالة ) عجزت عن الوصول إلى قوتها من الورق ... وأى  
قوت ؟ ومن يعرف أن مجلة ( الرسالة ) لا تملك تزويد الأسواق  
الأدبية بما تحتاج إليه تلك الأسواق ؟ من يعرف أن التضامن  
الصحفي أصبح في حكم العدم ، وأن من المسير أن يقول أية  
مجلة : إن من حقها أن تعتمد على أربحية « تقيب الصحفيين » ،  
وعنده فيما سمعت أكبر كمية من الورق المخزون ؟

إن مجلة مثل ( الرسالة ) تقدم للجمهور شواغل نبيلة بالحديث  
عن العلوم والآداب والفنون ، ولو التفتت الحكومة لأدركت

### أهماء الرسالة الخاصة

في سبيل الوحدة العربية والثقافة  
العربية ، ستصدر الرسالة عدداً خاصاً  
بكل قطر من أقطار العروبة ، ينوه  
بفضله ويعرف بأهله . وستبدأ بسدد  
الوراق . والمرجو من أدباء كل قطر  
أن يعاونوا الرسالة على أداء هذا  
الواجب بإرسال ما يستطيعون من الوثائق  
والقالات والصور

أن انتشار مثل هذه المجلة يربحها كثيراً -- أو قليلاً -- من شيوع الأكاذيب والأراجيف ، فهل من الإسراف أن نطالب الحكومة بإعانة أمثال هذه المجلة على الظفر بمحاجتها من الورق ، لتنهض الحجة على أن متاعب هذه الأيام لا تنسى الحكومة واجبتها في رعاية الأدواق والمقول ؟

سأنظر كيف يجيب وزير التموين ، إن تفضل بالجواب ؟

### خطبته العلنية على الأدب الصحيح

من الآفات التي تعوق الأدب في هذا العصر أن الكتاب والشعراء لا يصبرون على طي ما يكتبون وما ينظمون ، وإنما يبادرون إلى النشر في الجرائد والمجلات ، ثم تكون النتيجة أن يضطروا إلى مراعاة الجماهير المختلفة في أكثر الشؤون ، فيخلو أدهمهم من الصراحة ، ويغلب عليهم ما يشبه الرياء من أمراض الكتمان أهم المصاعب التي يعانيها الأدب أنه صار من الوسائل الشريفة لكسب الرزق الحلال ، ومن الخير للأدب أن صار كذلك ، ليعرف من لم يكن يعرف أن القلم نعمة من النعم السوانع ، وأنه خلق بأن يفتح لحامله كرائم الآفاق ولكن من الشر للأدب أن صار كذلك ، فقد أصبح أهله أسارى للمجتمع من قرب أو من بعد ، وأصبح من المحتوم أن يراعوا طوائف من الرقباء ، بغض النظر عن الرقيب الذي تفرضه أيام الحرب ، لأنه رقيب لطيف ، لا يشور إلا في أندر الأحيان ؛ وأنا بهذا الكلام أترصد ليتفاقل عني تنافل الكرماء قسصر الله عمر الحرب لأشفي غليلي من ذلك الرقيب اللطيف !!

الرقباء الحقيقيون هم القراء ، ومدارة القارى مرض قديم في الصحافة المصرية ، وتلك المدارة هي علة العلل في جسم الأدب الحديث ، ونحن نحارب هذه الملة بلا هوادة ، ولكن في حدود يغلب فيها الترفق ، ومعنى ذلك أننا شجمان جبنا ، والعياذ بالذوق ! تلك الدنانير التي يجود بها الأدب على أصحابه ستحرم الأدب أعظم صفاته من الصراحة والصدق ، وقد تورثه عقايل يمز منها الشفاء

وهناك علة أخطر وأفزع ، هي علة الأديب الموظف : فالعُرف في الشرق لا يعترف بتعدد الشخصيات للرجل الواحد ، ولا يسوغ في ذهن هذا العُرف البليد أن يكون للرجل شخصية حين يباشر عمله الرسمي في الدبوان ، وشخصيات حين يخلو إلى القلم ، إن كان من رجال البيان

وأعجب العجب أن يرأى هذا العُرف نفسه بلا تأتم ولا تخرج ، فهو يشتمى أن تكون في الدنيا أقلام تحدته من سرائره المطوية ، وهو مع ذلك يكره أن يكون هذا الفضل من نصيب هذا الكاتب أو ذاك ، وذلك عُرف الجمهور الذي نذاره كارهين ، ولم يبق من البلايا إلا أن تنق شر من نخدمهم بتراهة وإخلاص ... وعند الله ، وعند الله وحده الجزاء !

أقول هذا وقد مررت خمسة أحاديث قبل هذا الحديث ، فقد تحدثت فيها عن أشياء لا يجوز نشرها في هذا الوقت ، وإن كانت في الصميم من دخائل النفس الإنسانية ؛ فقد يقول عاقل أو جاهل : إننا في أيام لا تنسع للحديث عن سرائر النفوس كأن الصمير الأدبي يخضع لظرف الزمان وظرف المكان ، وكأن العبقرية الروحية تعرف الرسم والحدود ، وكأن مخاطر الحرب ومتاعب البؤس ومصاعب التموين تصد الروح الطامى عن هواء في ورود ينابيع الوجود

**أبج الأمم العربية ؟**

عند الأمم الأوروبية تقاليد أدبية تستأهل التسجيل ، فهناك يؤمن الكاتب بأتمته فيؤلف كتاباً في مئات أو ألوف من الصفحات لينشر بعد موته بأعوام طوال

فما معنى ذلك ؟

معناه أن الكاتب يثق بأن الصمير الأدبي في بلاده سيعيش ويعيش إلى أن ينصفه من زمانه ولو بعد حين ومعناه أن الكاتب يؤمن بالخلود ومعناه أن الكاتب يشعر بناترة الحق بعد أن يموت ومعناه أيضاً أن الكاتب يعرف كيف ينتقم وهو في غيبة القناء ، أو حصانة البقاء

فأين الأمة العربية لتودعها دفائن صدورها من أبناء هذا الزمان ؟ وأين من يفتش في دفاترنا بعد الموت ، ليرى ما سطرناه في أخلاق هذا الجيل ؟

جهادنا في خدمة القلم أضيع من الضياع ، ولولا الإيمان بأننا نؤدي خدمة قومية لقصفنا للقلم بلا رحمة ولا إشفاق

وعند الله ، عند الله وحده الجزاء

### خطاب

هو خطاب جميل ، ولكنه ليس في مجال الخطابات التي ألتقاه من الشاعر أحمد العجمي ، وإنما يرجع جماله إلى أنه يؤكد

حياة لا يصبر على مصاعبها النقال ، إلا من تقهره الفطرة على  
الأنس بالأدب في جميع الأحوال

وقد شهد التاريخ واعترف بأن الأمم لا يقام لها ميزان  
إلا يوم يثبت أن لها حظاً من الروحية الفكرية والأدبية ،  
لأن الفكر والأدب لا يكونان من أنصبة الشعوب ، إلا بعد  
النضج المنشود في العقول والقلوب

فإل قوم يزعمون أن اشتغال بعض المصريين بالشؤون  
الفكرية والأدبية في هذه الأيام دليل على أن مصر لا تشعر  
شعوراً صحيحاً بالتأعب الدولية ؟

هذا كلام قيل في بعض المجلات ، وأضيف إليه أن فلاناً  
لا يعيش في زمانه ، لأنه نسي أن الدنيا في حرب ، فتغل نفسه  
بالحديث عن الفروق بين رجال الأدب ورجال القضاء

وأقول للمرة الأولى بعد الألف إن الأدب المفكر ليس أجيراً  
لزمانه ، وليس أجيراً للوطن ولا للمجتمع ، فمن توهم أن الأدب  
المفكر مسئول أمام قوة غير قوة الضمير فهو من أكابر الجاهلين !  
نحن نخدم الوطن بأقلامنا خدمة لا يعرفها المتحذلقون من  
عبيد الشواغل اليومية ، نخدمه صادقين لا كاذبين ، ولا ننتظر منه  
أى جزاء ، لأن خدماتنا تجل عن الجزاء

وماذا يملك الوطن حتى يكافئ المجاهدين من أرباب الأقلام ؟  
أيمنحهم الألقاب ؟ أيمنحهم الأموال ؟  
وأى لقب أنعم من لقب الأدب ؟ وأى ثروة أعظم من  
روح الأدب ؟

أستغفر الله ، وأعتذر إلى الوطن الغالي  
فجزاء الأدب من وطنه مضمون مضمون ، لأن الوطن  
لا يتحدث بأفراحه وأتراحه إلا إلى الأدب ، ولا يوجد بسريره  
الروحية لغير الأدب ، ولأن الوطن يأبى أن يكون أساته من  
طبقة غير طبقة الأوفياء من الأدباء

خدّام الوطن في غير ميدان الأدب يُحزّون بالألقاب  
والأموال ، لأن خدماتهم تحتاج إلى تشجيع من ألوان الجزاء ،  
أما خدّام الوطن في ميدان الأدب فهم أعزّ وأشرف من أن  
تصدمهم عن الواجب عوادي الشكران والجحود

وهل نخدم الوطن أو نحبه طائمين ، حتى نمنّ عليه بالخدمة  
والحب ؟

هيات ثم هيات !

نظرية أخلاقية يكثر كلامي عنها في هذه الأحاديث ، وأنا  
لا أمل ولن أمل من نقد مسالك الناس في معاملة الأصدقاء

هو إذن خطاب من صديق لا يعرف أدب الصديق مع  
الصديق ، فقد شاء هراء أن يتوهم أن الصداقة تبيح أن يخاطبني  
بما لا أحب ، كأن الصداقة تعفيه من رعاية الذوق ، وكأن المودة  
تمنحه التحرر من قيود الآداب

إن في الناس من يهتمى بمحابة أصدقائى ، وإن فيهم من  
يقول إنى أخلق الفرص لأتحدث عن أصدقائى بما يحبون في مقالاتى  
ومؤلفاتى ، وأقول إن تلك الهمة صحيحة وإن هذا القول حق :  
فأنا أتحيز لأصدقائى في السر والعلانية ، وأحب من يحبهم ،  
وأعاضى من يعادىهم . وأنا أنكر على أهل هذا العصر أن يعبوا  
تدنى الصديق عن عيوب الصديق ، بحجة الحرص على سلامة  
المجتمع من العيوب

ومن يتعصب لأصدقائنا إذا لم نتعصب لهم ؟ وإلى من يطعنون  
إذا عرفوا أننا نتعصب ما يبحر حون من هفوات ؟

أكتب هذا وقد تلقيت من أحد أصدقائى في بغداد خطاباً  
يعيب علىّ فيه أن أثبت في كتاب « ملامح المجتمع العراقي » كلمة  
في الثناء على السيد عبد القادر الكيلاني ، فهل يعرف ذلك الصديق  
لأى غرض أثبت تلك الكلمة الطيبة لوجه الله ، ولوجه الحق ؟  
أثبتها لأنى علمت أن السيد عبد القادر الكيلاني سيحاكم  
أمام المحكمة العسكرية في بغداد ، بعد زمن قصير أو طويل ،  
والمرأ الذي عرفته وعرفه التاريخ لا يُصدر حكماً إلا بعد سماع  
أقوال الشهود المدول ، وأنا شاهد عدل في قضية هذا الرجل ،  
ومن واجبي أن أسارع إلى كلمة الحق فيه ، قبل أن يقف  
في ساحة القضاء . وكتمان الشهادة حياداً ياباه قضاء بغداد

وأقول بصراحة إنى كنت أخشى أن يمنع كتاب « ملامح  
المجتمع العراقي » من دخول العراق ، لأنى تحدثت فيه عن رجال  
تتبر فيهم رأى العراقيين ، ثم ظهر أن العراق لا يرضيه أن يصادر  
كتاباً أملاه الصديق والإخلاص ، ونثره مؤلفه عن المدحجة والرياء  
فهل أشهم الصديق اللائم الظالم بأن نسبه إلى العراق يحتاج  
إلى برهان ؟

أعزّ الله العراق ، وحماء من جميع الأسواء

الميسر المرتبط في الميادين العسكرية

هو جيش الأدياء الصابرين على مكاره الحياة الأدبية ، وهي

## المستوى الجامعى فى مصر

### بين الجامعة والأزهر

للدكتور محمد البهى

لجامعة فؤاد الأول بالقاهرة دعاة ينادون بلا ملل وفى تكرار يشبه الإلحاح بمنزلة « الجامعة » وبالقداسة الجامعية وباستقلال « الجامعة » وينجحها سلطة مطلقة ليست فى البحوث العلمية بحسب ، بل أيضاً فى التعليم المدرسى والتثقيف الشعبى وللأزهر من رجاله وأبنائه من يكثرون الحديث عن الأزهر وعن قصيره وعن المسافة التى يبتعد بها الأزهر فى سيرة العلمى عن المثال الجامعى

وبقدر نمو سيطرة دعاة الجامعة فؤاد الأول على رأى العام المصرى ، بقدر ما يفقد الأزهر بمن يكثرون الحديث عن بطئه أو جوده فى السبى الجامعى ، من سلطان كان له على رأى العام الإسلامى وكسبه لمزنته من العقيدة ومن الثقافة الشعبية وربما كان هناك غلو فيما ينادى به دعاة جامعة فؤاد الأول ، وربما كان هناك غلو أيضاً فيما يصوره بعض السكاكين الأزهريين يحول بين الإنسان الذى تؤثر فيه الدعاية ، إيجابية أو سلبية ؛ وتتحكم فيه العاطفة ، وبين معرفة الواقع . والرأى العام هو ذلك الإنسان فى صورة مكبرة

وربما كانت مبالغة دعاة الجامعة لأنهم من رجال العصر ، وربما كانت مبالغة بعض الكتاب الأزهريين لأنهم من رجال المهود السابقة وهى عهود قريبة إلى الطبيعة الساذجة التى لم تلتو بعد ولكن وراء الداعين من رجال جامعة فؤاد الأول ، ووراء المتحدثين عن الأزهر من رجال الأزهر حقيقة تدرك وتتضح فى الإدراك ، وتصور وتتضح كذلك فى التصوير ، ومدركها من غير هؤلاء وهؤلاء ، وهو المؤرخ وبالأخص مؤرخ الحياة العقلية والعلمية لشعب من الشعوب . ومصورها من غيرهم أيضاً ، وهو معالج الظواهر الخاصة بأمة من الأمم .

ما هو المثال الجامعى الذى إذا وجد كان للجامعيين دولة هى دولة العلم والفكر ، وكان للجامعة قداسة هى قداسة الإرشاد الواضح فى النواحي المختلفة لحياة الجامعة الخاصة ثم للإنسانية ؟ المثال الجامعى يكون إذا تجردت البحوث عن العوامل الشخصية ؛ عن الطائفية وعن الحزبية وعن الدعاية . يوجد المثال الجامعى إذا خلصت البحوث للعلم — بقدر ما يمكن — وبمباراة أخرى إذا غلبت الحكمة على العاطفة والفريضة وسيطر العقل على النفس .

هل حققت جامعة فؤاد الأول هذا المثال الجامعى كما تعطيه دعاية الداعين ؟ وهل يبتعد الأزهر كثيراً عن هذا المثال الجامعى كما يفرضه تصوير المتحدثين عن قصير الأزهر من الأزهريين ؟ جامعة فؤاد الأول حوّلت المدارس العالية لوزارة المعارف فى سنة ١٩٢٥ إلى كليات . وجعلت داخل الكلية الواحدة أقساماً مختلفة حسب مواد الدراسة . وألحقت بكل قسم مكتبة

وطنى

لو ظهرت أشرار الساعة ، نذيراً بقيام القيامة ، وخرست الألسنة وجفت الأقلام ، وشغل المرء عن أخيه ، وزوجته وبنيه ، رأيت من واجبي أن أرفع القلم لصوتك وقلمك ، وأن أجعل آيتك فى البيان خاتمة آيات الوجود

وطنى

أنت أقدم وطن وأعظم وطن خطاً بالقلم ، وسطر مآسى الأرواح ، ومصائر القلوب ، فإليك فى اللأواء أهب سنان قلمي .

وطنى

إن جهلت من أنا ، فإني أعرف من أنت ، والحياة صراع بين الجهل والعلم ، واليأس والرجاء ، وسأعرف كيف أجزيك على فناء فيك

نكى جبارك

إنما نحب مصر الغالية مأخوذين بسحرها الأخاذ ، ومفتونين بجبالها الفتان وهل فى الدنيا أكرم أو أجمل من مصر ؟ إن مصر لم تبخل بالعيش على من يحارب الأدب والبيان ، ولو شئت لقلت إن مصر تكرم أعداء الفكر والعقل تأسيًا بكرم الله ، والكريم يُفضل على الطفيليين بأغزر مما يفضل على الدعويين الدنيا فى حرب ، والقتال تدور رحاها حول الحدود المصرية ، ومجلة الرسالة لا تجد قوتها مع الورق إلا بشق النفس

وبالرغم من هذا وذاك فجذوة الفكر فى اشتعال ، وصوت مصر الأدبى فى ارتفاع . والمأقبة للصافرين الآن عرفتك ، يا وطنى ، عرفتك عرفتك

لا تستطيع الخطوب أن تُخرس بلبلاً يبرّد فى رياضك الفناء ، ولا يملك الدهر أن يُسكت صرير القلم فى محافتك البيضاء

الأول لهذا المستوى هو التأليف العلمى الذى تبدو فيه شخصية المؤلف واضحة ، وليس هو جمعا لنشور الفكر أو تنظيما لمشتت الآراء .  
جامعة فؤاد الأول تسير بلا شك فى الطريق الجامعى ، وقطعت فيه شوطا لا بأس به ، ولكن دونها والوصول إلى المستوى الجامعى خطوات أخرى يثنق فيها السير ويكثر فيها التمر ، وهى خطوات الشخصيات العلمية الجامعية

الأزهر أخرج فى نطاق ضيق ، وألف فى نطاق ضيق كذلك ، لأنه ابتداء منذ وقت قريب فقط يدرك أنه فى حاجة إلى إخراج ، وفى حاجة إلى تأليف ، وفى حاجة كذلك إلى ترجمة بعد أن كان لا يستطيع أن يتصور أنه فى حاجة إلى غير التوارث من كتب وإلى غير المؤلف من نمط فى إخراجها لضغط التقاليد على العقلية فيه ، وكما تنذر الشخصية أو تنعدم فى تأليف جامعة فؤاد الأول ، تنذر أو تنعدم كذلك فى تأليف الأزهرين . ولعل سبب هذه الظاهرة هنا وهناك هو قرب عهد مصر بالنهضة العلمية وقرب عهد المؤلفين — على الخصوص — بالاستقلال الشخصى . ولعل الرغبة فى كسب الرأى العام — وهو على ما به من شدة الولع والحرص على التقاليد — من أسباب عدم الاستقلال أو من أسباب عدم الجرأة فى الاستقلال

لا أنكر إذا على جامعة فؤاد الأول أنها بدأت العمل الجامعى ، كما لا أنكر على الأزهر ذلك الآن ؛ ولا أنكر على جامعة فؤاد الأول أن خطواتها فى السير الجامعى أسرع من الأزهر ، وأنها ستحقق المستوى الجامعى قبل الأزهر ، لا لضعف فى العقلية الأزهرية ، بل لأن للأزهر من مهمته الأولى وهى الدين والحفاظ على عليه . ويتبع ذلك التقاليد ، وما أشق الفصل بينها وبين الدين — ما يقلل من سرعته فى السير ، ويمثل بطلاة فى الوصول إلى المستوى الجامعى ، ولكنه سيصل

هل لنا الآن — إنصافا للواقع — أن نطالب الطرفين بالاعتدال فى الدعوة لجامعة فؤاد الأول وبالاعتدال فى التحدث عن قصير الأزهر ؟ أم لنا أن نطالب الكتاب من الأزهرين فى الدعوة إلى أزهرهم بأن يحتدوا سنة رجال الجامعة ، إذ ربما يكون هؤلاء أحسن خبرة بالنفسية المصرية وعقلية الرأى العام المصرى ؟ فالهويل لم يزل بعد من أخفى مظاهر الحياة الشرقية ، ولم يزل كذلك سببا قويا من أسباب النجاح فى حياتنا المصرية !

محمد البهي

خاصة به فوق المكتبة العامة . وعينت أساتذة مصريين وغير مصريين ، ومساعدى للأساتذة ، ومدرسين ، ومعيدين . أى أنها أتمت النظام الجامعى .

والأزهر الذى أراد أن يكون جامعة منذ عشر سنوات تقريبا حول الدراسة العالية فيه إلى كليات وألحق بها أقساما للدراسات العالية ، وأوجد بكل كلية مكتبة خاصة بها غير مكتبته العامة . وانتدب أساتذة من رجال الجامعة ، ورجال وزارة المعارف بجانب مدرسيه والفرق فى هذا فقط أن جامعة فؤاد الأول أعقد عليها من مال الدولة — وربما تحت تأثير الدعاية — فكانت لها أبنية نفحة ؛ وأنشئ بها كراسى متنوعة للأساتذة ومساعدتهم وجلبت لمكتبتها الكتب الحديثة والفنية . وأن الأزهر — وربما لإظهاره بمظهر المقصر فى رسالته أو لضعف شيوخه — لم تقتنع الدولة بالزيادة السخية فى ميزانيته ، ولم يتضح لها من المبررات ما يرحزها عما تمتد من أنها متفضلة على الأزهر إذا هى تركت له ما اعتاد إنفاقه سنويا . والزيادة فى الإنفاق فى العصر الحديث تكون لزيادة المقابل من منفعة عامة أو خاصة . والأزهر فى أوقات كثيرة صور نفسه أو قيل أن يصور بأنه يُمنح ولا يعطى هذا الفرق لا يكسب جامعة فؤاد الأول قربها من المثال الجامعى ، كما لا يصور الأزهر بعيدا عن هذا المثال ، لأن هذا الفرق يتعلق بالشكل ، ولأنه نتيجة لقوة سلطان وضعف سلطان آخر ليس سلطان العلم وليس سلطان البحث

رجال جامعة فؤاد الأول أخرجوا كتباً وألفوا . أخرجوا على الطريقة الجامعية كتباً مفهومة حسنة التيوب والتنظيم ، ودعى فى التعليق عليها إثبات الفروق بين الروايات المختلفة ، والتمريف بما ورد فيها من مصادر متعددة . وألفوا كذلك كتباً ؛ ألفوا فى الفلسفة والتاريخ والأخلاق ، وفى غير الفلسفة والتاريخ والأخلاق . ولكن الكثير من هذه الكتب المؤلفة يلازمه النموذج فى التعبير عن الفكرة ، وتنذر أو تنعدم فيها شخصية المؤلف . والنموذج فى التعبير يدل غالبا على عدم نضوج الفكرة أو عدم هضمها عند المبر ، وضعف الشخصية فى التأليف أو انعدامها يدل على سيطرة الروح المدرسية وضعف الروح الجامعية : فأخرج جامعة فؤاد الأول إخراج يسير على النهج الجامعى فى العرض ، وتأليف رجالها لم يخرج بعد عن النطاق المدرسى ؛ وإذا كان للإخراج قيمته فى تكييف المستوى الجامعى ، فالقدم

## مساجلات جورجياس المصرى الأستاذ محمد مندور

أحمد بك أمين ؛ وفي عصر مقارب لمصر أبى العلاء كتب ابن شهيد رسالة التوايع والزوايع المنشورة بكتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » ( ج ١ ص ٢١٠ ) وهى شديدة الشبه برسالة الغفران ؛ ومع ذلك يؤكد العقاد أن فكرة رسالة الغفران لم يسبق أبى العلاء إليها غير لوسيان «

وهذا فيما أظن كلام لا يستطيع العقاد ولا غير العقاد أن يدفعه ، فهو يؤكد أن أدبياً لم يسبق أبى العلاء فى وصف رحلة إلى العالم الآخر غير لوسيان ، ونحن نقول له : بل سبقه هوميروس وفرجيليوس ... و ... فما رأى إذن ؟ وهل يقبل الأستاذ العقاد — وهو العالم بكل تراث الإنسانية الروحية المقدر بقيمته — أن نحمو من الوجود كل هؤلاء الفطاحل ليصح ما أكده ؟ ألا ليتنا نستطيع ذلك نرضى كبرياء العقاد وإن كان قد وضعه فى غير موضعه .

وبعد فليس يضير العقاد أن يجهل وصف هوميروس أو فرجيلوس لرحلة كهذه ، إذ لو علم العقاد بكل شئ لفقد أهم صفة يتميز بها جميع البشر بله الأدباء منهم وهى صفة الإنسانية ، ونحن جميعاً نجهل أشياء كثيرة ولو أضفنا أعماراً إلى عمرنا ولو بذلنا جهد الرهبان فى التحصيل ، وإنما يضير العقاد ككاتب يجب أن يحترم كرامة العقل أن يصدر فى حاجته للنير عن منهج معيب .

لم يرد العقاد على ما وجهته إليه بل نقل الحديث إلى وجود الجنة والنار قبل أبى العلاء وقبل لوسيان « على نحو ما يرى أن لندن كانت موجودة قبل رحلات المسافرين إليها » . وهذه سقطة ما كان يليق برجل كالعقاد أن يلجأ إليها فى كبرياء المتعالى ؛ فوضع الجدل ليس وجود النار والجنة ، بل ولا علم الناس بهما ، بل وصف الرحلة إليهما وفيهما وصفاً أدبياً فذئباً على نحو ما فعل هوميروس وغيره ممن ذكرنا

ولقد كان العقاد يستطيع أن يغالط — كما كان يفعل جورجياس كبير السفطائين عند اليونان على نحو أرق من هذا النحو . ألا ليته قال مثلاً إن اللغة كانت موجودة قبل وضع نحوها ، وأن الطبيعة كانت قاعة قبل استنباط قوانينها ، وأن العقل

كتب الأستاذ العقاد فى العدد ٤٦٧ من ( الرسالة ) تحت عنوان « مساجلات » يقول : « نهيت إلى كلفة لأديب يكتب فى ( الثقافة ) بتوقيع « محمد مندور » قال فيها عنى بصدد الكلام عن أبى العلاء ورسالة الغفران : « والعقاد يبدأ فيؤكد — فيما يعلم — أن فكرة أبى العلاء فى هذه الرحلة إلى العالم الآخر لم يسبقه إليها أحد غير « لوسيان » فى محاوراته فى الأولمب والهاوية ؛ وهذا قول عجيب يدخل فى سلسلة تأكيدات الأستاذ العقاد التى لا حصر لها فى كل ما كتب ، والتى كثيراً ما تدهشنا لجرائها ، ففكرة الرحلة إلى العالم الآخر قديمة قدم الإنسانية : عرفها اليونان قبل لوسيان ، وعرفها العرب قبل أبى العلاء . وأنا أحمد الله إذ نبه الأستاذ إلى كلمة محمد مندور هذا ، فالعقاد رجل لديه ما يشغله عن ( الثقافة ) وعن محمد مندور ، وهو منهمك فى قراءة أُمّهات كتب الأدب التى وجد فيها أن « فكرة أبى العلاء فى هذه الرحلة إلى العالم الآخر لم يسبقه إليها أحد غير لوسيان فى محاوراته » ؛ فأنى له بقراءة ( الثقافة ) ، وما هى بشئ إلى جوار عيون الأدب ؟ ومن هو محمد مندور ، ليقرأ له وهو مأخوذ بسحر لوسيان ؟

و « محمد مندور » يسره أن ينبه العقاد قبل أن يبدأ فى مناقشته إلى تنمة جلته كما هى بالثقافة عدد ١٧٦ « والكل يعلم ما فى أساطير اليونان من وصف لنزول أورفيوس إلى العالم الآخر ليسترد منه زوجه أوريديس ؛ والكل يعلم وصف هوميروس لرحلة أوليس ، ووصف فرجيلوس شاعر الأنيادة لرحلة أينوس ، بذلك العالم ، كما نعلم جميعاً أشعار المتصوفة فى أحلام يقظتهم ونومهم ، ومن تلك الرحلات الرائع الجميل كوصف الحارث بن أسد المحاسبي فى « التوهم » الذى نشره المستشرق آبرى وصدر له الأستاذ

بقى القياس فاسداً وغير فاسد؛ ومن الثابت أن المنطق الشكلي كله لا القياس فاسد لا يمكن أن يوصل إلى الكشف عن حقيقة جديدة، وإنما تعمل الأقيسة في الحقائق المعروفة؛ فإذا كان القياس صحيحاً انتهى إلى إتمام مناظرنا، ولا أقول إلى إقناعه، لأن الإقناع إحساس وتسليم قلبي، وأما الإلزام فانعقاد اللسان أو شلل العقل وهذا هو الجدل. وإذا كان القياس فاسداً فتلك هي السفطة التي لا تنفع ولا تفهم ولا تليق بالإنسان على أي نحو.

وإنما تكتشف الحقائق بالخيال وبالقلب، وتلك ملكات لا أحس لها بوجود فيما يكتب العقاد.

أنظر إليه في رده كيف يقول: «إن الجمع بين المعري ولوسيان مبحث يصح النظر فيه والاستفادة منه» وتلك لمعري مقارنة عجبية، وأنا لا أرى أصلاً أي شبه بين أبي العلاء ولوسيان، بل ولا بين أبي العلاء وأي كاتب آخر؛ وذلك لإيماني بأن النفوس لا يمكن أن تتشابه أصالتها؛ وقد ينسب ذلك في الثقافة، ولن أعود إليه.

واتجاه العقاد الخاطي واضح في كل مقارناته، والذي أفهمه من المقارنة هي أن تكون إما «مقارنة تأثر» نبني منها لبضاح أخذ كاتب عن آخر، والتهج الصحيح في هذا هو أن نثبت قراءة هذا الكاتب لذاك وتأثره به تاريخياً، إذ لا يكفي مجرد التوافق على فكرة أو صورة؛ والجمع بين أبي العلاء ولوسيان لا يمكن أن يكون على هذا النحو. أو «مقارنة فهم» وذلك بأن نجتمع بين كاتب وآخر لفهم كليهما على ضوء ما اختلفا فيه تبعاً لاختلاف منحاهما النفسي رغم وحدة الموضوع الذي يتحدان فيه أو المصدر الذي يأخذان عنه. وهذا ما لم يفعله العقاد؛ وإنما فعل وفعل دائماً أن حاول التماس أوجه شبه بين أناس وأشياء من السذاجة أن نجتمع بينهما، فهو طوراً يقول بأن أبي العلاء قد كان اشتراكياً، وطوراً أنه قد أخذ بمبدأ النشوء والارتقاء وبقاء الأصلح «الفصول». وهذه محاولات باطلة؛ فأبو العلاء لم يحلم بشيء من هذا؛ ومذاهب الاشتراكية والنشوء غير بيت من الشعر أو جملة مثورة. وأنه لتسبب باطل أن يرجع العقاد

كان يعمل قبل صياغة المنطق، وأن المنطق أقدم وأصدق وأنبأ من السفطة. ولو أنه فعل لوجدنا في مغالطاته جلالاً، وأما أن «لندن وباريس وبلاد الأفيا» كانت موجودة قبل الرحلات إليها فهذه حقيقة مغالطة نافهة كنت أود أن يترفع عنها العقاد

أسرف العقاد إذن على نفسه وعلى القراء عند ما أكد أن فكرة الرحلة إلى العالم الآخر لم يسبق أبا العلاء إليها غير لوسيان، وهذه المسألة لا تقبل الدفع

فلنتركها إذن لما هو أهم وهو منهج العقاد في التفكير كما يطالنا من رده وتلك مسألة يضطرنا العقاد إلى أن نثيرها لا بسدد حديثه من أبي العلاء فحسب بل بوجه عام

صحت العقاد يوماً يناظر في الأثر الذي يمكن أن تحدثه الثقافة الأجنبية فينا فيقول: «إن الكتاب الأمريكي لا يمكن أن يجعلنا أمريكيين وإلا لجمعنا الثقافة الأمريكية أمريكيين» وهذا مثل لكل ما كتب العقاد، فسبيله دائماً هو «المغالطة» ثم «القياس الفاسد»

ألا تراه كيف ينقل الحديث من الرحلة الأدبية في العالم الآخر إلى وجود ذلك العالم وتصور الناس له، وهذه هي «المغالطة» ثم ينتقل إلى قياس وجود العالم الآخر في الواقع أو في خيال البشر وجوداً مستقلاً سابقاً على وصف ذلك العالم في الأدب، بوجود باريس ولندن وبلاد الأفيا وجوداً مستقلاً سابقاً على رحلة المسافرين إلى تلك البلاد وهذا هو «القياس الفاسد»

ووجه الفساد في كلا القياسين هو انعقاده بين أشياء مادية وأخرى روحية؛ فالتفاحة ليست كتاباً وإلا لكانت عقولنا معدة؛ ولندن ليست الجنة ولا باريس النار والسفر إليهما ليس وصفاً أدبياً للعالم الآخر نزوره بخيالنا

وهذه ليست إلا مجرد أمثلة؛ ففي كل صفحة مما كتب العقاد، بل في كل سطر نفس التهج. وفي الحق أنني لا أعرف عيباً في التفكير أخطر من هذا.

أما المغالطة فخطرها بين؛ ومن نافلة القول أن نقف عندها.

## مرسلات ...

ملوي !

أعلنت الصحف ذات يوم أن فلاناً سيتحدث ساعة كذا من المساء حديثاً علمياً ، وفلان هذا رئيس مرجو مرهوب ، يعتمد سلطانه على الأقليم ، حيث ينبت له في أرجائها عمال ومرءوسون ... فحدثني صديق من أصدقائي أن كثيراً من هؤلاء المرءوسين قد فرغوا لهذا الحديث ، واحتشدوا له حول « المذيع » ثبات ثبات : منهم من ينشد العلم ، ومنهم من يتزود للملق والنفاق ، وأزف الموعد ... فلو ترى إذ خشمت الأصوات ، وأرهفت الأسماع ، والليل ساج لا تسمع فيه إلا دقات « الاستراحة » تنبث متقطعة من « المذيع » ، كأنها دقات قلب مضطرب على موعد للقاء ... ثم نطق المذيع :

« سيداتي ، سادتي : لم يتمكن حضرة الأستاذ ( ... ) من الحضور ، وسنديع عليكم بعض الأسطوانات ! » ورجع المذيع بعد ذلك رنيم « ليلي » وشدو « أم كلثوم » حتى انقضى وقت الحديث !

وزرت هذا الرئيس بعد يومين في مكتبه لشأن من الشؤون ، وكنت عرفت سر تخلفه عن مواعده ، فما راعني إلا كتاب بليقيه إلى ويطلب مني أن أقرأه ، فإذا هو من شخصين مرءوسين له في بلد قريب من القاهرة ؛ وإذا هما يقولان فيه : « أما والله لقد أجبت في حديثك ليلة كذا إجابة ما نحسب أن أحداً وفق إلى مثله ؛ ولقد كنا نستمع إليك في جمع من أصحابنا من هو بين بك ، والقوم من حولنا في نشوة ... فلما انتهى حديثك لم يبق أحد إلا حيّاك على البعد ودعا لك ، ثم اتنوا إلينا يلقوننا عنك التهنئات ... فهكذا فلتكن الأحاديث ! »

قلت وقد أخذتني الدهشة : أي حديث يريدان ؟ قال : هذان شخصان مقلتان نموذجاً أن بليقياني في كل مناسبة بمثل ما ترى ، وقد حسبنا أنني ألقيت الحديث !

محمد محمد المرنى

الكلمات الضخمة في معرض الحديث عن شاعر مسكين كافي الملا.

وشاء العقاد إلا أن يختم حديثه بتذكيرنا بقوله عن رسالة الغفران : « أى شيء من هذه الأشياء لم يكن من قبل ذلك معروفاً موصوفاً ؟ أى خبر من أخبار الجنة المذكورة لم يكن في عصره معهوداً للناس مألوفاً ؟ كل أولئك كان عندهم من حقائق الأخبار ووقائع العيان ... »

وهذا كلام لا علاقة له أصلاً بموضع المناقشة فهو لا يدل في شيء على « أن فكرة الرحلة إلى العالم الآخر لم يسبق أبا العلاء إليها غير لوسيان » وإنما يدل على أن فكرة الجنة وأوصاف الجنة كانت معروفة عند الناس كما وردت في الديانات والكتب المقدسة . وأما أنها تستخدم في الأدب قبل أبي العلاء إلا عند لوسيان فهذا ما لم يرد عليه العقاد

ثم إن هذه الجملة في ذاتها تأكيد آخر من تأكيد العقاد الغير مقبولة ، فأبو العلاء لم يعرف الجنة كما كان الناس يعرفونها أو يتصورونها ؛ والجانب الهام من جنته هو دنيانا أو على الأصح دنيا العرب ، إذ أنه قد نقل الدنيا إلى الآخرة وقد جمعت تلك الدنيا بتأريخها الطويل في صعيد واحد ، فهناك ترى الهدى يجلج نافته ، وابن الفارح محمولا زعفرانة على السراط ، وابن عدى بصيد ، والأعشى في مينة حور ، وكل أولئك أشياء لم يكن يعرفها أحد عن الجنة بل ولا يتصورها مجرد تصور ، وما هي من الجنة كما وصفها القرآن في شيء

ويضيف العقاد تذكيرنا بقوله : « إنها رحلة قديمة ولكن أبا العلاء أعادها علينا كأنه قد خطا خطواتها بقدميه وروى لنا أحاديثها كأنما هو الذي ابتدئها أول مرة ... » وموضع البحث هو كما قلت وأكرر أن نعرف مدى قدم تلك الرحلة ومن سبقه إليها ، أهو لوسيان فقط أم لوسيان وغير لوسيان ممن ذكرنا

والآن لم يبق لدى إلا أن أترك للقارى الحكم على طريقة الأستاذ العقاد في توجيه الخطاب من ( لا يا شيخ ! ) إلى أمثال ذلك مما أمسك قلبي عن الرد بمثله ، فهذا أمر سهل ميسور لكل إنسان .

محمد مشور

على هامش النقد

## كتب وشخصيات

للأستاذ سيد قطب

« عبقرية محمد » للعقاد

( تمة ما نشر العدد الماضي )

للعقاد منطقته القوى في كل ما يكتب ، فقد كان مهياً أن يكون رياضياً لو لم يكن أديباً . وتلك علامة الطبع المستقيم . إلا أن منطقته في كتاباته الأولى كان منطقاً وثيداً متمهلاً فيه أيد ومرامة . فأما في « عبقرية محمد » فهو المنطق الجارف المتطلق المتحدر عن غير طريق من طرق الإقناع . مع وضاعة شفاقة وإشعاع لطيف .

وفي الكتابة لسان بارعة من المنطق العميق ، أدق ما بصورها قول العوام « ضربة معلم » وهي كثيرة متناثرة في الكتاب نكتفي منها ببعضها :

يقول قوم : إن الإسلام استهوى من أسلموا بالذائد الحسية وبالتخويف من السيف . فما إن يعرض العقاد لهذا القول حتى يجهز عليه بلغة تهتدي إلى موضع الإقناع ، أو « بضربة معلم » بارعة في الصميم وإذا هو يقول في موضع : « لم يكن أبو لهب أزهد في المدة من عمر » ويقول في موضع آخر : « وما يقسم الطائفتين أحد فيضع أبا بكر وعمر وعثمان في جانب اللذة والخوف ويضع الطفلة من قريش في جانب العصمة والشجاعة » فيدرك القارئ أنها الضربة المجهزة التي لا تدع مجالاً للتعقيب ، ويملم كيف ينتفع المؤلف بالواقع المعروف على هذا الوجه الفريد .

ويميب قوم على الإسلام التجاه إلى السيف ويسمونه بميم الإكراه على الدين . فما إن يعرض العقاد لهذه الفرية حتى يجهز عليها في لسان متتالية أبرزها وأجدها : « أن الإسلام إنما يباب عليه أن يحارب بالسيف » فكرة . يمكن أن تحارب بالبرهان والإقناع . ولكن لا يباب عليه أن يحارب بالسيف « سلطة »

تقف في طريقه وتحول بينه وبين أسمع المستعدين للاصغاء إليه . لأن السلطة تزال بالسلطة ولا غنى في إخضاعها عن القوة . ولم يكن سادة قريش أصحاب فكرة يعارضون بها العقيدة الإسلامية ، وإنما كانوا أصحاب سيادة موروثه وتقاليده لازمة لحفظ تلك السيادة في الأبناء بعد الآباء ... الخ » وعندئذ يبلغ العقاد بهذه اللسة موضع الاقتناع من كل ذي طبع مستقيم

ويميب بعض المتعصبين على النبي - عليه السلام - إقراره لقتل كعب بن الأشرف ، ولم يكن وقت قتله محارباً بالسيف ويشبهون هذا بما عيب على نابليون من اختطاف الدوق د'انجوان . فما إن يعرض العقاد لهذا الاعتراض حتى يأخذه بضربة معلم فيقول : « الفارق عظيم بين الحالتين . لأن حروب الإسلام إنما هي حروب دعوة أو حروب عقيدة ، وإنما هي في مصدرها وغايتها كفاح بين التوحيد والشرك أو بين الإلهية والرثنية ، وليس وقوف الجيش أمام الجيش إلا سبيلاً من سبل الصراع في هذا الميدان . فليس في حالة سلم مع النبي إذن من يحاربه في صميم الدعوة الدينية ، ويقصده بالطمع في لباب رسالته الإسلامية ، وإن لم ينفر الناس لقتاله ولم يحرضهم على النكت بعمده . وإنما هو محارب في الميدان الأصيل ينتظر من أعدائه ما ينتظره المقاتل من المقاتلين ... الخ » فتبلغ هذه اللسة موضع الاقتناع ممن يقتنعون !

ويتحدث قوم عن قسوة محمد لأنه راح ينظر القتلى في ساحة الحرب بعد موقعة بدر ، فيضرب العقاد ضربته على هذا الحديث بمثل هذه القوة في صفحات ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ وخلاصتها « أن الرجل الذي يرى الدم في المدينة المصرية غير الرجل الذي يرى الدم في حروب البادية وفي حياة البادية على الإجمال . ونعني بها حياة الرعاة التي تتكرر فيها إراقة الدم كل يوم ، وحياة العباثل التي كانت تنزو وتنزى في كثير من الأيام ... » وأنه كذلك « كان على أولئك الناقدين أن يشهدوا بدمراً لينظروا بعين النبي إلى عواقب هذه الوقعة التي أوشكت أن تصبح الوقعة الحاسمة في تاريخ الإسلام »

وتلوك السنة أن محمداً كانت تستهويه لذائد الحس ويتحدثون في هذا عن تعدد الزوجات . فيعرض العقاد لهذا بضرية من ضربات الملم حين يقول : « حب المرأة لا معابة فيه . هذا هو سواء الفطرة لا مرء . وإنما المعابة أن يطغى هذا الحب حتى يخرج عن سوائه ، وحتى يشغل المرء عن غرضه ، وحتى يكلفه شططاً في طلبه ، فهو عند ذلك مسخ للفطرة المستقيمة يعاب كما يعاب الجور في جميع الطبائع فمن الذي يعلم ما صنع النبي في حياته ، ثم يقع في روعه أن المرأة شغلته عن عمل كبير أو عن عمل صغير ؟ »

ثم يقول : « وأعجب شيء أن يقال عن النبي إنه استسلم للذات الحس وقد أوشك أن يطلق نساءه أو يخيرهن في الطلاق لأنهن طلبن إليه المزيد من النفقة وهو لا يستطيعها » ثم يقول : « ولو كانت لذات الحس هي التي سيطرت على زواج النبي بعد وفاة خديجة لكان الأحجى بإرضاء هذه اللذات أن يجمع النبي إليه تسماً من الفتيات الأ بكر اللاتي اشتهرن بفتنة الجمال ... الخ » فينتهي الجدل عند المنصفين

وهكذا ... من مثل هذا المنطق المتعلق الوضئ السريع

\*\*\*

وللعقاد في « عبقرية محمد » لفتات نفسية وفكرية جديدة ، هيأه لإدراكها انفساح في النفس وغنى في الشعور وحيوية في الطبع والضمير

من ذلك قياسه الجديد لعظمة محمد بمقدار ما استحققت من صداقات ومقدار ما استجابت به لكل من هذه الصداقات : « تلك هي العظمة التي اتسمت آفاقها وتعددت نواحيها حتى أصبحت فيها ناحية مقابلة لكل خلق وأصبح فيها قطب جاذب لكل معدن ، وأصبحت تجمع إليها البأس والحلم والحيطة والصراحة والألمية والاجتهاد وحنكة السن وحمية الشباب »

وقياسه لهذه العظمة في موضع آخر بما انفسحت له من العطف على الصغير والتقدير للعظيم ، لأن إنسان العظيم جيل كانصاف الصغير

وقياسه لهذه العظمة في موضع ثالث بما انفسحت له من الجدل والهوض بمظالم الأمور مع تقبلها للفكاهة وعطفها على المتفكرين

وقياسه لهذه العظمة في موضع رابع بما انفسحت له من طبيعة العبادة وطبيعة التفكير وطبيعة التعبير الجميل وطبيعة العمل والحركة

ولولا الانفساح الكبير في طبيعة العقاد ما تهيأ لإدراك هذا الانفساح العظيم في مثله العليا في هذه النفس الرحبية ، ولما التفت إليه هذا الالتفات وصوره هذا التصوير

ومن هذه اللفتات التي لا يحصى من ذكرها - وإن ضاق المقام - التفاته إلى تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أدواته وأسلحته بأسماء الأعلام وما فيها من « معنى الألفة التي تجعلها أشبه بالأحياء المعروفين ممن لهم السمات والمناوين ، كأن لها شخصية مقربة تميزها بين مثيلاتها كما يتميز الأحباب بالوجوه والملامح وبالكنى والألقاب »

لقد تحدث المتحدثون عن عطف النبي وحده فذكروا حوادث بره بالناس وبالحَيوان . ومن كتبوا في ذلك حديثاً الدكتور هيكل في كتاب « حياة محمد » ثم تحدث العقاد فعرض بأسلوبه وطريقته مظاهر هذا العطف على الناس وعلى الحيوان ، ثم تجارزه إلى هذه اللفتة المشرقة . والزيادة هنا ليست لقصد الزيادة ، ولا لمجرد الاستقراء ، ولكنها تراد لنوع جديد من الدلالة لا يدرك ما فيه من طبيعة الألفة والمودة لأول وهلة ، ولا تدركه إلا بصيرة نافذة ونفس عطوف وحس شفيف

ويبلغ العقاد قمة اللفتات النفسية البارعة عند تحليله لمقوبة « المهجر في المضاجع » ويتجاوز الظواهر إلى حقيقة البواطن ومكامن الطبائع ، وتبدو الخبرة بطبيعة المرأة واليقظة لسيكولوجيتها الصميمية . ولئن يتسع المجال هنا لمرض هذه اللفتة ، فهي هناك في الصفحات ما بين ٢١٤ ، ٢١٨ يرجع إليها من يريد

\*\*\*

التخوم وراء التخوم . ولكنه زاد الإنسان أطيب زيادة يدركها  
في هذه الحياة فارتفع به مرتبة فوق طباق الحيوان السائم ودنا به  
مرتبة من الله ... »

\*\*\*

وبعد فإن الجديد في « عبقرية محمد » هو ضخامة الطاقة  
النفسية التي تستطيع أن تلم بنفس « محمد » هذا الإلهام . هذه  
الطاقة هي التي لم تنبأ من قبل لأى من كتبوا عن « محمد » .  
وهي التي تشيع في جو الكتاب كله ، ويتعذر لمسها في تعط  
خاصة منه

« إن « نفس » محمد العظيمة هي التي يصورها هذا الكتاب  
أربع تصوير ويجلوها أحسن جلاء . وتلك هي « عبقرية العقاد »  
في « عبقرية محمد » على وجه الإجمال .

سبح قطب

صدرت الطبعة الثالثة من

## ليالى الملاح التائه

ديوان الشاعر على محمود طه  
طبعة أنيقة فاخرة على ورق ممتاز وغلاف  
متنكر بالألوان الطبيعية لأول مرة .  
نسخ النسخة ١٥ قرناً هذا مصاريف البريد

## أرواح شاردة

دراسات في الأدب الأوربي وتراجم وصور فنية غربية  
طبعة محدودة على ورق بوفان النادر  
الكتاب الذي نفذت الطبعتان  
الأولى والثانية منه في أقل من عام  
نسخ النسخة ١٢ قرناً هذا مصاريف البريد  
يطلب من جميع المكتبات العربية ومن مجلة الرسالة

وفي « عبقرية محمد » بعد هذا كله قصائد إنسانية رفيعة ،  
وإشراقات نفسية وذهنية وضئيلة

فأما القصائد فهي هناك في مواضع متفرقة ، ولكنها تروع  
وترفرف في ص ٢٦ حين يتحدث عن « عبد الله » فيقول :  
لكأنما كان بضعة من عالم النيب أرسلت إلى هذه الدنيا لتعقب  
فيها نبياً وهي لا تراه . ثم تعود ... الخ »

وحين يتحدث عن « مولد إبراهيم وموته » في فصل « الأب »  
فيقول : « ولد الطفل الذي نظر إليه أبوه يوم مولده فامتد به  
الأمل مئات السنين بل ألوف السنين ، وتخير له الاسم الذي  
وراءه أعقاب كأعقاب جده الأعلى ليكون أباً ويكون له أحفاد  
ويكون لأحفاده من بعدهم أحفاد ... »

« ثم مات ذلك الطفل الصغير

« ومات ذلك الأمل الكبير »

ثم يمضى في هذه القصيدة وفي تلك فتجس خفق قلب إنسانى  
عطوف على مصاب قلب إنسانى كبير وتلمح رفرقة نفس شفيفة  
على نفس لطيفة من وراء الآباد والقرون

وأما الإشراقات النفسية والذهنية فهي هناك في مواضع  
متفرقة ، ولكنها تروع وتمجج عند الكلام على محمد « المابد »  
وهناك صفحات في الإيمان والتفكير كانت خليفة أن يكتبها  
أحد « الواصلين » ! فلعلها محسوبة للعقاد عند جمع درجات  
الحساب في الكتاب المكنون ، ولعله واصل بهذه الدرجات  
إلى عليين !!

\*\*\*

وفي عبقرية محمد تقويم صحيح لطبيعة العبقرية ، ولطباع  
كثير من المواهب والحفائق ، عنى فيها العقاد دائماً بتوكيد  
الباعث المكنون في الضمير وإشارته على ظواهر الأمور « فالعبقرية  
قيمة في النفس قبل أن تبرزها الأعمال ويكتب لها التوفيق ،  
وهي وحدها قيمة يغالى بها التقويم » ... « ولقد فتح الإسلام  
ما فتح من بلدان لأنه فتح في كل قلب من قلوب أتباعه عالماً  
منفتحاً تحيط به الظلمات . فلم يزد الأرض بما استولى عليه  
من أقطارها ، فإن الأرض لا تريد يغلبه سيد على سيد ، أو بامتداد

## ٣٦ - المصريون المحدثون

### شمائلهم وعاداتهم

في النصف الأول من القرن التاسع عشر

تأليف المستشرق الإنجليزي ادورد ولبيم ليو

للاستاذ عدلى طاهر نور

تابع الفصل الحادى عشر — « المهرانات »

هناك أشياء مختلفة يعدها المسلمون كالأحجبة ، مثل تراب القبر النبوى وماء زمزم المقدس وستار الكعبة الأسود<sup>(١)</sup> . ويقدر المسلمون ماء زمزم كثيراً لأنه يُرش على الأكفان . وسمحنى أعرابى كنت أعطيته فى الصعيد أثناء زيارتى الأولى لمصر دواء « أفاده » أسأل عن قليل من ماء زمزم إذ أن الكثير من المراكب الناصية بالحجاج العائدين من مكة كانت نازلة فى مجرى النيل . وربما ظن الرجل لسؤال هذا أننى مسلم تقى ، ومن ثم منحنى ما كنت أحاول الحصول عليه ليعبر عن امتنانه . فذهب إلى منزل صديق له وعاد إلى مركبى حاملاً ربطة صغيرة فتحها أمامى قائلاً : « ها هى ذى أشياء أعرف أنك ستقدرها تقديراً عظيماً . ها هما علبتان من القصدير مملأتان بماء زمزم ، إحداها لك تحتفظ بها لترشها على كفنك . وهذا سواك غمس فى ماء زمزم فتقبله منى ونظف به أسنانك فلن تؤلك ولن تتلف أبداً » . وأضاف قائلاً ، وهو يظهر لى ثلاث كمكات من التراب الأشهب صغيرة مستطيلة مسطحة طول كل منها قيراط تقريباً وقد طبع عليها : باسم الله ، تراب من أرضنا ، مزج بريق بعضنا . وهذه صنعت من تراب فوق قبر الرسول صلعم ، وقد اشتريتها بنفسى عند عودتى من الحج ، وإنى أعطيك إحداها وستجد فيها شفاء من كل داء . وسأحتفظ بالثانية لى . أما الثالثة فناكلها معاً . وعلى ذلك كسر إحدى الكمكات نصفين وأكل كل منا نصيبه . وقد وافقته على أنها للذينة وقبلت هداياه مسروراً . وقد أمكننى فيما بعد أن أزيد ما عندى

(١) يملأ على الكعبة سنوياً ستار جديد فى اليوم الأول من عيد الأضحي الذى يتبع الحج مباشرة . ويخضع الستار القديم قطعاً يباع أكثرها إلى الخبيثين .

من تحف عن مكة ومن ذلك قطعة من ستار الكعبة أحضرها الشيخ إبراهيم<sup>(١)</sup> ( بركهارت ) من مكة وأعطانى إياها ورثته عثمان . وتوضع الكعكة أحياناً فى غلاف من الجلد وتحمل كتمويذة ، وتصنع أحياناً أقراصاً على شكل الكعكة الصغيرة وبحجمها وتعلق على الستر المحيط بمقام الأولياء أو على المقام ذاته أو على نوافذ المقام أو بابه .

والأحجبة التى يستعملها المصريون لجلب السعادة أو منع الشقاء كثيرة ؛ والمعادن الخرافية التى يمارسونها لهذه الأغراض مختلفة بحيث لا يكفى لوصفها مفصلة مجلد كبير . وتسمى هذه الأساليب التى لا يكون أسامها الدين أو السحر أو التنجيم « علم الرُّكَّة » إشارة إلى سخافتها ، ولأن النساء يعتمدن عليها غالباً . ويعتبر البعض هذه الكلمة تحريفاً عامياً لعبارة « علم الرُّقية » أى علم السحر . ويرى البعض الآخر أنها حلت محل العبارة الأخيرة بطريق التورية . وقد ذكرت عرضاً بعض المعاديات مما وصفته ، وسأذكر بعض أمثلة أخرى . من الشائع كثيراً أن يعلق القاهريون عود الند فوق أبواب المنازل الجديدة خاصة . ويعتبر هذا حجاباً يكفل للسكان عمراً مديداً وحياة سعيدة وللمنزل بقاء طويلاً<sup>(٢)</sup> . ويعتقد النساء أيضاً أن الرسول يزور المنزل الذى يعلق فيه هذا النبات . ويبقى العود معلقاً هكذا بدون طين أو ماء سنوات عديدة . ويزهر أيضاً . وقد سمي لذلك « صبراً » وعلى الأصح « صبرة » إذ أن كلمة « صبر » تطلق عامة على الصبر .

وجرت العادة عند ما يُحشى شر إنسان أن يكسر خلف ظهره وعاء من الفخار . ويُفعل هذا أيضاً لقطع كل علاقة أخرى مع مثل هذا الشخص .

ويعمد الجهلاء فى مصر حيث ينتشر الرمد إلى الكثير من

(١) يوحنا لانيج بركهارت رحالة ومستشرق سويسرى ( ١٧٨٤ - ١٨١٧ ) سافر إلى سوريا ومصر ، وأسلم أو ادعى الاسلام للحصول على معلومات أوفى عن الحياة فى الشرق ، وتسمى باسم إبراهيم بن عبد الله . وحج إلى مكة ، نكح أول أوروبى أو مسيحى يدخل الأراضى المقدسة . توفى بالقاهرة ودفن فيها . وله عدة مؤلفات منها : رحلات إلى النوبة ، رحلات إلى سوريا ، والأرض المقدسة . الأمثال العربية أو عادات المصريين المحدثين وشمائلهم . ( المترجم )

(٢) وقد روى أحد السياح أن هنا يكون فى منازل الحجاج قطع . ولكن الحال ليس كذلك على الأقل فى مصر .

وهناك عادة مضحكة يمارسها المصريون لعلاج بثرة تظهر على حافة الجفن ويسمون بها « شحاته » ومعنى هذه الكلمة الحرق سائلة<sup>(١)</sup> . فيذهب المصاب إلى سبع نساء تسمى كل منهن فاطمة في سبعة بيوت مختلفة ؛ ويسأل كلًا منهن قطعة خبز . ويتكون الدواء من هذه القطع السبع . وأحيانًا يخرج المصاب في حالة مشابهة وللغرض نفسه قبل طلوع الشمس إلى القابر ويدور حولها صامتًا من اليمين إلى اليسار بعكس الطريقة المعتادة . وهناك طريقة وهمية أخرى للعلاج وهي أن يثبت المصاب قطعة قطن على طرف عصا ثم يغمسها في أحد الأحواض التي يشرب منها الكلاب في شوارع القاهرة ويمسح العين بها . ويهتم المريض هكذا بوقاية يده من الماء الدنس عند ما يوشك أن يضع منه على موضع آخر من جسمه

ويعلق بعض المصريين الملصقات في رقابهن أصبعًا محففة فصلت عن جثة مسيحي أو يهودي متوهمات أن ذلك يعالج الحلي المتقطعة ( الملائيا ) . وتدل هذه العادات دلالة تستحق الاعتبار على مفعول الخرافة للنحط وتأثيرها القوي على العقل ، إذ أن المسلمين على العموم يدققون في مراعاة الفروض الدينية التي تأمرهم بالامتناع عن كل دنس أو فذر

جرت العادة عند ما يعجز الطفل عن الشئ بعد أن يدرك السن المناسبة أن توثق أمه قدميه بسعف تمقدها عقدات ثلاث وتضعه على باب مسجد أثناء صلاة الجمعة ، وتسأل بعد الصلاة أول الخارجين وناثمهم ونالهم أن يحل كل عقدة من السعف ، ثم تحمل الطفل إلى المنزل مؤمنة أن هذا العمل سوف ينتج الأثر المراد عاجلاً

من العقاقير من يزعمون أنه ترواق أو شاف لبعض الأمراض . وقد يكون لهذه الأدوية بعض التأثير ولكن الخرافة تنسب إليها فضائل لا تصدق . ويرى المصريون حتى غالبية المعلمين والمهذبين في الخاصيات النفيدة أو المضرّة لمختلف المواد النباتية والحيوانية أسخف الآراء . إذ يؤيدها في بعض الأحوال أحاديث تروى عن النبي ويدعمها اعتبار حكمائهم المشهورين . ويستعمل الباذهر<sup>(٢)</sup> ترواقاً يحكه مع قليل

العادات الخرافية المضحكة لمعالجة هذا المرض فيأخذ البعض قطعة طين من جسر النيل عند بولاق أو بالقرب منها ثم يعبرون النيل ويضعون القطعة على الجسر الآخر عند (امبابه) وحسبهم هذا الضمان الشفاء . ويعلق آخرون للغرض ذاته في غطاء الرأس فوق الجهة أو العين المريضة قطعة ذهبية ( بندقي ) ذات وصف خاص متقابلة النقش<sup>(٣)</sup> غير أنه يعتقد أن دخول المرء ، حاملاً في جيبه بندقياً أو ريالاً على المريض بالرمد أو بحمي مما يزيد المرض . والاعتقاد العام أيضاً أنه إذا دخل مرء غير طاهر على مصاب بالرمد يشتد المرض عليه وتظهر نقطة في إحدى عينيه أو في كليهما . وأعراف رجلاً أصيب بالرمد فحس نفسه في غرفته ثلاثة شهور مدة المرض خوفاً من ذلك ، فلم يسمح لأحد بالدخول عليه ، وكان خادمه يضع الطعام خارج الغرفة عند الباب ؛ وأصيب مع ذلك بنقطة على إحدى عينيه . وكثيراً ما يقوم النساء بعادة أخرى شديدة الغرابة تنقرز منها النفس منعاً للعقم

تمد ساحة الرميّة الكبرى غربى القلعة مسرحاً لإعدام المجرمين . وكان فيما مضى يكاد يضرب عنق المحكوم عليهم بالإعدام في الماصحة دائماً في هذا المكان من المدينة . وجنوبى هذا المكان بناء يسمى « مفسل السلطان » حيث توضع جثة المضروب عنقه على مائدة حجرية لفصلها قبل الدفن . وتتجمع المياه في حوض لا يفرغ أبداً فيظل ملوثاً بالدماء كرية الرائحة . فيذهب الكثير من النساء إلى ذلك المكان للبرء من الرمد أو للحصول على النسل أو لتعجيل الولادة في حالة الحمل المتأخر . فتمر المرأة صامتة ، والصمت لازم إطلاقاً ، تحت المائدة الحجرية متقدمة بالقدم اليسرى ، ثم تمر فوق المائدة سبع مرات وتفسل بعد ذلك وجهها بالماء الدنس . وتمطى كهلاً وزوجه بلازمان هذا المكان خمس فضة أو عشرة ثم تنصرف وما زالت صامتة . وكثيراً ما يفعل ذلك المصابون بالرمد من الرجال . ويقال إن هذا النسل بناء بيجرس الشهير قبل أن يصبح سلطاناً عند ما لاحظ جثث المحكوم عليهم ترفس وتدفن دون أن تفسل . ويخطو بعض النساء جثة المعدم سبع مرات صامتات ليصبحن حبالى . ويفس بعض الآخر ، مدفوعاً بالرغبة نفسها ، قطعة من القطن الزهر في الدم ويستعملها فيما بعد بطريقة يجب ألا أذكرها

(١) وهي تحريف كلمة شحاتة

(٢) جبر البزهر

(٣) ويسمى هنا « بندقي مشاهرة »

## حماسية لا سياسية

لعمالي الأستاذ رضا الشبي

ألا في سبيل الله والوطن العاني  
سهادي إذا جن الظلام وأشجاني  
وفي ذمة الشعب المضيق حيلة  
من الدهر ألقاه - وحيداً - وتلقاني  
وسوي نفسي في الكفاح رخيصة  
وكنْتُ قتي إن سمني الدهر أغلاني  
ونفني من صدري شواظاً نضرت  
به وسرت في فحة الليل نيراني  
وردي كيد الكائدين عليهم  
وكان قتيماً أن يضع أركان  
إذا كاد أنأي الناس عني كذته  
وإن كاد أدنى الناس مني أعيناني  
رجالهم في العرب دعوى كما ادعى  
« بآل زياد قبلهم » آل سفيان  
لهم ما استقامت قط عندى طريقة  
رناهيك فيهم من وجوه وألوان  
تسفت قوهم بالمراتي وسأوموا  
على وطن ماسيم - يؤما - بأثمان  
مهم احتقبوا الأوزار يقر فونها  
وقالوا : جني عمداً وما هو بالجاني  
مهم استعجلوا اللذات ينتهيونها  
ومهم بدلوا بالجواهر المرصن الفاني  
وقد نكسر الحر العراقي أرضه  
فينا يليد تو منه من لبس بالداني

رضا الشبي

« بغداد »

من الماء في طاس تملأ بعد ذلك ويشربها المصاب . ويستعمل لذلك أيضاً وبالطريقة نفسها قدح من قرن الخريت يدعك بقطعة من المادة نفسها . ويعالج الكثير من أهل القاهرة مرض البرقان بالشرب من ماء « بر البرقان » وهو بر تملكها عجوز وتجنح منها فائدة كبيرة ؛ فلبث فوهتان أسفل إحداها وعاء جاف للأشياء التي تقذف بها . فتطلب العجوز ممن يرغب استعمال الماء الطيب أن يسقط خلال هذه الفوهة ما يحتاج إليه من سكر وبن الخ

يلجأ المسلمون إلى عادات خرافية شتى يستشيرونها عند التردد في عمل ينتهون فعمله أو تركه . فيستخدم البعض جدولاً يسمى « زائجة » . وهناك جدول من هذا النوع ينسب إلى إدريس أو أخنوخ . ويقسم الجدول إلى مائة خانة صغيرة يكتب في كل منها حرف . ويتلو من يستشير الجدول الفاتحة والآية التاسعة والخمسين من سورة الأنعام : « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين » ثلاث مرات . ويضع بعد ذلك أصبعه على الجدول دون أن ينظر إليه ثم يعاين الحرف الذي يشير إليه أصبعه ويدونه ، ثم يدون الحرف الخامس اللاحق للأول ، فالخامس التابع للثاني ، وهكذا حتى يعود إلى الحرف الأول . ويكون من مجموع هذه الحروف الجواب (١)

ويعد البعض إلى القرآن لحل مشكلاتهم ، ويسمون هذا « استخارة » ، فيرددون الفاتحة وسورة الإخلاص والآية السابقة ثلاثاً ، ثم يتركون المصحف يسقط مفتوحاً أو يفتحونه عرضاً ، ويستخرجون الجواب من السطر السابع في الصفحة اليمنى ، وكثيراً ما لا يحمل الكلام جواباً صريحاً ، إلا أنه يعتبر إيجابياً أو سلبياً حسبما يدل معناه على الخير أو الشر ، كأن يشير إلى وعد أو وعيد . ويعد البعض بدلاً من قراءة السطر السابع عدد الحرفين الخاء والشين في الصفحة كلها ، فإذا غلبت الخاءات كانت النتيجة مناسبة : فالخاء تمثل الخير والشين الشر

هذه ظاهراً

( يبع )

(١) أكثر الزائجات استعانة بمقدمة لقاية . ويقضى العمل بالزائجة جملة فلسفة مقدمة

## معركة « بلنهایم »

للساهر الإنجليزي روبرت سوثي

بقلم الأستاذ محمود عزت عرفة

[ بلنهایم قرية في بافاريا القريبة على سفوح الدانوب الأعلى ،  
انتصر عندها الإنجليز وحلفاؤهم من الأوربيين بقيادة مارلبورو  
( وهو جون تشرشل جسد ولست تشرشل الحالي ، ساوئه  
الأمير أوجين صاحب سافوى ... على جيوش الفرنسيين  
والبافاريين بقيادة المارشال تالارد ؟ وكانت ذلك في ١٣  
أغسطس ١٧٠٤ م ]

وقد أنشأ روبرت سوثي — وهو أحد شعراء البحيرة  
الثلاثة قصيدته هذه عام ١٧٩٨ ]

كانت أُمسية من أُمسيات الصيف الرائعة ؟ وقد أنهى  
« كَسْبَار » المجوز عمله في مزرعته ، ثم احتجى أمام باب  
كوخه رقب الشعاع القارب في سكون ... بينا انطلقت حفيدته  
« ولهيلىنا » تلهو بجانبه على المرج الأخضر  
وبعد هنيهة أقبل أخوها « بيتركين » يقلب في يده كرة  
بيضاء مستديرة ، عثر بها وهو يبنش الأرض إلى جانب الجدول  
القريب ...

وراح الصغير يتسائل في لهفة عن هذه الكرة المستديرة  
للمساء ؟ فتناولها منه الجد وأقبل بفحصها بيده وبصره ؟ بينا  
وقف أمامه الصغيران ينتظران جوابه في لهفة واشتياق

هزَّ الشيخ رأسه في أسف ؟ وتهد تنهيدة حررى ثم قال :  
« هذه ججمة أحد أولئك المساكين الذين سقطوا صرعى يوم  
الانتصار الكبير ... لقد طالما عثرت بمثلها وأنا أنبش الأرض :  
في الحديقة ... وفي الزرعة ... وفي كل مكان . وكَم من مرة  
ارتطمت سكة محراثي بججمة كهذه ، حتى لأصبحت وما أكاد  
أحفل بها أنى أجدها . نعم ؛ إن آلافاً وآلافاً<sup>(١)</sup> من الرجال  
البواسل طحنهم رعى القتال فلم تبق منهم إلا أشلاء مختلطة ؛  
في يوم هذا النصر الذى ارتفع ذكره ودوى صده !

فهتف « بيتركين » في دهشة : ولكن ... قل لى يا جدى  
علام اضطرح هؤلاء الرجال ؟ وفيهم استباحوا لأنفسهم أن

(١) - أملك هذه اللوحة من أحد عشر ألف قبيل من الحفاء ، وأربعين  
ألف من الفرنسيين والبافاريين . ووقع المارغال الفرنسي « تالارد » أسيراً

يُحْضَراً وأر نار هذه الفتنة المبيدة ، ويتساقوا بأيمانهم كؤوس  
النية دهاقاً ؟ ...

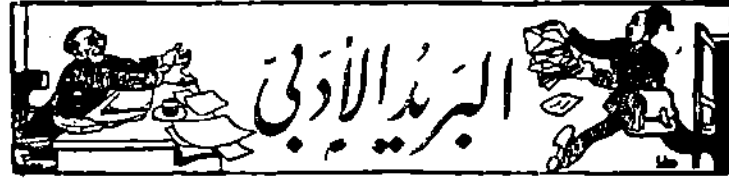
وأصغت ولهيلىنا إلى الجواب في لهفة : « وقد حدثت في وجه  
جدها بعينين مستطلعتين

قال الشيخ الهرم : هذا سؤال لا يحضرني جوابه (١) ؛  
ولكنى سمعت الجميع يقولون : إنه كان انتصاراً رائعاً ترددَّ صده  
في كل مكان ...

كان أبى يقيم يوم ذاك في ( بلنهایم ) خلف هذا المجرى  
القريب ؛ ولقد أضرم المتحاربون النار في يفته حتى تداعت أركانه  
واسهار بنيانه ؛ فلاذ بأذيال النجاة ، وشردها عمماً في السهل  
العريض ، مع زوجة مكروبة ، وطفل مزمود ، بطارد هم الموت  
أنى ذهبوا ، وتسدد عليهم كوارث الحرب كل مسلك ...  
فما يملكون لها دفعاً ، ولا يجدون لهم من دونها موئلاً ...  
لقد فعل الحديد والنار فعلهما في هذه الأنحاء ، وانبتت نذر  
الهلاك والدمار فيها طويلاً وعرضاً ؛ حتى لذهلت كل مزرعة  
عما أرضعت ، ووضعت كل ذات حمل حملها . ولكم من شيخ مات  
إعياء وضعفاً ؛ وطفل اخترم جزعاً وخوفاً ... ولكن أشياء  
كهذه تحدث دائماً — كما تعلمان — عند كل انتصار كبير !  
لهم ليتحدثون في ارتياح وذهول ، عن بشاعة النظر الذى  
كانت تقع عليه العين يوم انجلى غبار المعركة عن أكداس فوق  
أكداس من أشلاء ممزقة ، وهامات مفلقة ؛ قد صهرتها حرارة  
الشمس ، ودب فيها ديب البلي . ولكن هكذا الشأن في كل  
نصرة : مسرة تحفها الآلام ، ونعمة يعاقبها الشقاء ، وتسدد  
سبيلها الكوارث والمفجعات ...

لقد طوقت هذه الحرب ( دوق مارلبورد ) بهالة من المجد  
والفخار ، وأكسبه صدق بلائه فيها محبة وثيقة من كل قلب ،  
ونناء رطيباً على كل لسان . وكذلك حظى أميرنا المحبوب ( أوجين )  
بقسط من الحمد عظيم ، ونصيب من الثناء وافر ... فاعتزمت  
ولهيلىنا بقول : عجيباً ! وفيهم كل هذا ؟ لقد ارتكبا والله شناعة ،  
وأتيا أمراً إداً .

(١) لو كان ( كسبار ) من الملمين بمجاذب التاريخ لقال إن هذه الحرب  
جزء من ( حرب الوراثة الأسبانية ) التى آثارتها أطماع لويس الرابع عشر  
سنة ١٧٠٠ م ، والتى أدت إلى قيام تحالف عسكري ضده من إنجلترا  
وهولندا والنمسا وبروسيا ، ثم انتهت بعد صلح آرخت — بد سلسلة  
من اللوائح العنيفة — عام ١٧١٣ م .



### محاولة قديمة جريئة في الفقه الإسلامي

كنت أعتقد إلى اطلاعي على هذه المحاولة أن عصرنا هو الذي يمتاز بهذه المحاولات الجريئة في الفقه الإسلامي ، لأنه يمتاز على ما سبقه من العصور بما جد فيه من ظروف وأحوال انتهت بإبطال العمل بهذا الفقه في قسم المعاملات ، فكان هذا سبباً في تلك المحاولات الجريئة التي يقصد منها تطويع هذا الفقه لمجاراة الظروف والأحوال ، وإثبات العمل بروح الشريعة السمحة على الوقوف عند ما تقضي به النصوص والألفاظ

ومن تلك المحاولات ما ذهب إليه بعضهم من أن الإسلام كغيره من الديانات لا يراد منه إلا تهذيب الروح ، فلا يكون من صميمه إلّا قسم العبادات ؛ أما قسم المعاملات ، فهو قسم ديني يقبل التغيير والتبديل ، ولا يثبت على حال واحد كقسم «العبادات» ومنها ما ذهب إليه بعضهم في مجلة (الرسالة) الغراء من تقسيم التشريع الإسلامي إلى دائم ومؤقت ، وجعل قسم المعاملات من التشريع الثاني ، لأنه صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم بشخصية الإمام المجتهد ، لا بشخصية الرسول المبلغ عن الوحي ، وهذه المحاولة هي المحاولة الأولى بعينها في ثوب جديد وتمتاز عليها بقوة الأساس الذي بنيت عليه ، وأنه كان بحيث لم يسع بعض

قال الشيخ في حدة : كلا ، كلا يا فتاتي العزيزة ؛ إنه لا تنصير رائع وفوز مبين ؛ وإن الجميع ليثنون على الدوق الشجاع الذي بلغ بمقدرته تلك الغاية ، وسجل هذا النصر الأغر ...

وهنا عن ليبركين أن يسأل بدوره فقال :

ولكن حدثني يا جدي عما أفاده الناس من هذه المعركة الطاحنة ، ذات الحوادث الرهيبة !

فأحس الشيخ بالحرج ... وكأنما قد فرغ رأسه بعد أن نقض

عنه . كل ما يعلم ، فقال في لهجة من يختتم الحوار :

لا أستطيع يا بني أن أقول في هذه المعركة شيئاً ، سوى

أنها كانت نصراً حاسماً تردد صداه في كل مكان ! !

( جرجا ) محمد هزت هرف

المفكرين لتلك المحاولات ، إلا قبوله بدون قيد ولا شرط . أما تلك المحاولة القديمة ، فقد ذكرها أبو جعفر النحاس في كتابه - الناسخ والمنسوخ - وجعلها مذهباً لبعض المتأخرين في النسخ ، وهو يعني بالتأخرين من جاء بعد الصحابة والتابعين ؛ فقد ذكر لهم مذاهب في النسخ منها ما ذهب إليه بعضهم من أنه يكون في الأخبار والأمر والنهي ؛ وقد قال في رده : وهذا القول عظيم جداً يؤول إلى الكفر ، لأن قائلاً لو قال : قام فلان ثم قال : لم يقم ؛ ثم قال : نسخته لكان كاذباً

ومنها هذا القول الذي يتضمن تلك المحاولة ، وهو أن الناسخ والمنسوخ إلى الإمام ينسخ ما شاء ، ولا شك أن المحاولتين السابقتين إنما تقصدان إلى هذه الغاية ، وترميان إلى إعطاء الإمام هذا الحق ؛ وقد قال أبو جعفر في رد ذلك القول : وهذا القول أعظم ، لأن النسخ لم يكن إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالوحي من الله ؛ إما بقرآن مثله على رأي قوم ، وإما بوحى من غير القرآن ؛ فلما ارتفع هذان بموت النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع النسخ . - «أزهري»

### غطاء الرأس والأزياء

أجابت لجنة الفتاوى الأزهرية على سؤال وجه إليها من جمعية المشروعات الخيرية الإسلامية ببيروت في صدد غطاء الرأس والأزياء ، بأن «الدين الإسلامي لم يفرض على الناس زيّاً خاصاً ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبس الملابس العربية التي كانت في وقته ، والملابس غير العربية التي وصلت إليه ، غير أن الإسلام استثنى من ذلك ما كان خاصاً بالطبقة الدينية أو كان مميزاً لطائفة من الطوائف غير الإسلامية ، وإذ أن الطربوش والمطف والسترة والبنطلون والبيجامة ، ليست ملابس خاصة بطبقة دينية فإن لبسها للرجال جائز . أما البرنيطة فلم تعد زيّاً خاصاً لفريق من الناس ، فيجوز لبسها في الأقطار التي تعد البرنيطة من الملابس الشائعة دون الأقطار التي تمدّها من الملابس الخاصة بغير المسلمين»

### أنصر أمالك ظالماً أو مظلوماً

يقول الدكتور زكي مبارك في إحدى كلماته : «قال الرسول عليه السلام : أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . وقد أوّل قوم هذا الحديث فقالوا : إن نصر الأخ الظالم هو نهيه عن الظلم . وأقول

أميناً للمكتبة الملكية ، ومات في اليوم الثاني من شهر يوليو سنة ١٩٢٢ ، وكان يجرى في الشعر على مذهب حافظ

### الفهرست

ذكر الدكتور محمد حسنى ولاية في مقاله ( الشخصية المستيرية في الرسالة : ومن الطرق التي يلجأ إليها المستيرى في كفاحه لنيل تقدير الجماهير إنكار الذات (ظاهراً) والفدائية ، واستعذاب العذاب في سبيل تحقيق المبادئ السامية

فهل للدكتور الفاضل أن يتفضل فيبين لنا المبادئ التي كانت تعمل من أجلها جماعة الفدائيين ، وهل كانت هذه المبادئ من السموم بحيث يضحي الفدائي نفسه في سبيل كل غاية تفيد الإنسانية ، أم أن الدكتور الفاضل أراد بذكرهم في مثاله مجرد التشبيه فقط ، باسترخاسهم النفس في سبيل غاياتهم .

وأني لرد الدكتور الفاضل لمنتظر ، فقد تمددت الآراء ، وتضاربت الروايات بشأن هذه الجماعات . وللدكتور الفاضل خالص الشكر ووافر الامتنان

### مول ترتيب القرآنه

لا شك في أن ترتيب السور في القرآن الكريم الذي بأيدينا قد بُنى على قاعدة معقولة مما أُرشدت جميع المسلمين على اختلاف طبقاتهم . . . فما هي هذه القاعدة التي رُتبَت السور القرآنية بموجبها ؟ أروعي في ترتيبها كبر السورة أم سبق النزول ، وكلا الأمرين — كما هو ظاهر لم يراع في ترتيبها

فياحبذا لو التفت لهذا الموضوع الجليل وأعطى ما يستحقه من العناية على صفحات ( الرسالة ) أسوة بالمواضيع الخطيرة التي تتناولها

فضاء الهندية — العراق

عبدالله رشيد الطائب

### المهرجان الأدبي الرابع

يعتزم نادي الخريجين بالخرطوم إقامة المهرجان الأدبي الرابع في عيد الفطر المبارك المقبل وقد شكلت لهذا الغرض لجنة خاصة وهي الآن في حركة دائمة ونشاط متواصل وبدأت عملها بتوجيه الدعوة بالصحف السيارة لحلة الأعلام وقادة الفكر ليتأدبوا لهذا الحدث الأدبي الهام ، وشغفت نداءها برنامج شامل للموضوعات التي ينبغي أن تلقى في تلك السوق الأدبية الحافلة واللجنة وطيدة الأمل أن يساهم الأقراب المصريون الأعلام

إن الحديث الشريف يري إلى غاية لم يظن لها أولئك المؤولون ، وهو عندي دعوة إلى العصبية الأخوية ، وهي الغاية في شرف الإخاء ، وتلك العصبية توجب أن تكون في صفوف الإخوان ولو كانوا ظالمين ، لأن الوداد الصحيح هو الاشتراك الوثيق في المحاسن والعيوب »

وهذا القول من شطحات الأدب الكبير ، فإن النبي ( ص ) لما قال هذا الحديث سأله صحابته : قد علمنا أننا ننصر أخانا مظلوماً فكيف إذا كان ظالماً ؟ فأجاب الرسول ما معناه : نصرته إذا كان ظالماً تردوه عن ظلمه . وهذا ما ذكره المحدثون عند رواية هذا الحديث ؛ ولكن الدكتور عفا الله عنه أتى على صدر الكلام وتناسى عجزه .

وقال بعضهم إن هذه الكلمة قد أثرت عن العرب في الجاهلية ولكنهم قالوها على مذهب شاعرهم القائل :

لا يسألون أخام حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا !  
والقرآن والسنة يادكتور لا يقال فيهما : « وهو عندي ... »  
خصوصاً إذا سدت الرواية والأسانيد السبيل أمام الظنون والآراء ، ورضى الله عن أبي بكر الصديق إذ يقول : « أي سماء تظلني ، وأي أرض تقلني ، إذا قلت في كتاب الله رأيي ! »

( البجلات )

أحمد الشرباصي

### ذكرى الشاعر عبد الحليم المصري

حفل مسرح الأزيكية في الأسبوع الماضي بجمهرة من الأدباء والشعراء ورجال القلم احتفلت بذكرى الشاعر الكبير المرحوم عبد الحليم المصري برئاسة صاحب العالي نجيب الملالي باشا وزير المعارف . وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فأوفد صاحب العزة محمود يونس بك التشريفاتي لحضور هذا الاحتفال . وقد تماقب الخطباء على منصة الخطابة فالتقوا كلمات وقصائد عددوا فيها ما كان لهذا الشاعر من آثار على دولة الشعر والأدب في مصر . ثم اختتمت الحفلة بكلمة ألقاها اليوزباشي عصام حلمي المصري عن أسرة التقيد شكر فيها للمحتفلين شعورهم

وقد عاش المرحوم عبد الحليم المصري فيما بين سنة ١٨٨٧ وسنة ١٩٢٢ ومات في منتصف العقد الرابع من عمره ، وقرض الشعر في سن الثالثة عشرة . وأخذ نجمه في الشعر والأدب بصمد وهو في سن السابعة عشرة . وقد أفرد لمنشئ مصر الحديثة المغفور له محمد علي الكبير ديواناً خاصاً . وقربه الملك الزاحل وعينه

وغيرهم من أدباء الأقطار العربية الشقيقة في هذا العيد الأدبي بإرسال ما يجود به قرائحهم الودادة برسم (سكرتير المهرجان الأدبي بنادي الحريجين بالخرطوم) وفق الله الجميع لإعلاء كلمة الأدب والنهوض بلغة الصاد.

محمود موسى  
من هيئة السكرتارية

### كتاب «ريطارت» لهرستار عثمان أمين

هذا الكتاب كسب المكتبة العربية، ومذهب جديد في دقة البحث وحسن العرض. وما ظنك ببحث يعرض لك نوع الحياة التي عبرها ديكارت لتنف على بواعث فكره الأصلية، وبين لك كيف تفتحت هذه البواعث عن أفكار كملت واستقامت؛ ويربك كيف افترع ديكارت منهجه الجديد ومذهبه الفلسفي، كل أولئك مع حيوية دافقة في بيان مواضع الخلاف بين ديكارت ومن سبقه من الفلاسفة، وإبداع في مناقشة تأويلات الفلاسفة لمذاهب ديكارت وأخلاقه... في أسلوب جلي واضح يقرب أغراضه من الفهم ولا يبتوي عن الفرض. إن كتاباً يكون هذا منهجه ويكون موضوعه فلسفة ديكارت فهو كتاب حقيق أن يوفى حقه وواجب أن يحسن استقباله.

وبعد فما تخالف المؤلف الفاضل إلا في ناحية واحدة لا تذهب بجلال البحث وهي قوله بأن تخلف ديكارت عن نصرة (غاليلي) لم يكن عن خوف وإنما كان عن رغبة في الهدوء!

ويمح نقول إنه كان عن خوف عارم، فقد كان الرجل شديد الحرص على أفكاره قوى الدفاع عنها. وإن مناقشاته الكثيرة مع ناقديه لتنهض دليلاً على ذلك، فهو كان يخشى أن تعارضه الكنيسة، فلا يستطيع أن يصاولها فتسكت! والسكوت عند من يتوهج غيرة على أفكاره أمر شديد وجيع... وإذن فقد آثر ديكارت السكوت عن نصرة (غاليلي) خوفاً على فلسفته ورهبة من الكنيسة.

ولو كان ديكارت كشف عن رأيه في موقف الكنيسة من غاليلي لصاعت تلك الفلسفة التي وضعت للنفس روحية ثابتة، وقررت بغير يقينها «اليقين العلمي» و«الوجود الكوني»

محمود البشبيشي

### لحم اصطناعي

حلت بنا أزمة اللحوم وعجنت حظر اللحوم فأذا أوجت إلينا؟

(طبعت بمطبعة الرسالة بناروح السلطان حسين - طابدين)

لقد أشعرتنا بالحاجة إلى بديل للحوم يشبهها من جميع الوجوه ويعتق عنها: أي لحم اصطناعي. وسيزداد شعور العالم في المستقبل بهذه الحاجة لا بسبب الحروب بل بسبب تطور المدنية. نعم سوف ترهف مشاعر الإنسان في المستقبل فيشعر باحتجاج صامت من الحيوان الأعجم على سفك دمه، وستنمو غريزة الشفقة وتطوى على الشر فلا يعودون يرون أن ذبح الحيوان يختلف عن ذبح الإنسان. ستعود المحبة والتآخي بين الإنسان والحيوان وتندى الطيور غريزة الخوف من الإنسان قراها لا تطير مدبرة إذا أقبل عليها بل تستقبله هاشة باشة مفردة بالتحية. وستنضج للناس أضرار صحية وخلقية لأكل لحم الحيوان، وإن من أكل لحم الحيوان قد تسربت إلى الإنسان ميول حيوانية وتفكير حيواني. وسينتصر العلم في إنقاذ الموقف باختراع لحم اصطناعي أشهى وأفضل من لحم الحيوان. وليس في هذا القول بدعة، فقد سار العالم فيه شوطاً ليس بالقصير، وانتشرت المطاعم النباتية في عواصم أوروبا وتأسست فيها جمعيات لمكافحة أكل الحيوان، وصارت المصانع تخرج كل يوم أنواعاً جديدة من مستحضرات غير حيوانية تستعمل بدل اللحوم في شكل خلاصات لها طعم اللحوم أو الدجاج أو السمك. حتى محار البحر أمكن تقليده. وعمد البعض إلى تقليد ألياف اللحوم لتقطع بالسكين على المائدة كأن عملية القطع بالسكين في حد ذاتها لذة.

وأسجل مع الأسف أن مطاعم القاهرة لم تظهر تفنتاً كافياً في مقابلة نظام حظر اللحوم، ولم تبتكر أي طعام جديد خلاف الأطعمة العتيقة المشهورة. وذلك على رغم توفر الخضر والفواكه واللبن والبيض في بلادنا. حقاً لقد نجلت حاجتنا إلى إنشاء معهد للأغذية

دكتور هادي عبد السلام

حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجملة ١١ مارس سنة ١٩٤٢ في القضية رقم ٦٥٣ سنة ١٩٤٢ ضد جاد فرغلي يونس فرايد بدمنهور بالحبس خمسة عشر يوماً مع الشغل والنقذ والنصر على معاريفه لمرته لبيع خبزاً بسر أزيد من المحدد بالتصيرة



حكم بجملة أول إبريل سنة ١٩٤٢ في القضية ن ٣٢٠ سنة ١٩٤٢ عسكرية الدنيا بفرم عليان ممر زهران بدمياط القضية ٤٠٠ خزانة ليجو أروا بأزيد من التصيرة